. @ 187 @

اللام في قوله ! 2 2 ! متعلقة بفعل مضمر تقديره فعلوا ذلك ويسروا لذلك ونحو هذا ويحتمل أن تكون متعلقة ب ! 2 2 ! وقوله ! 2 2 ! فيه حذف مضاف تقديره ثواب أحسن ثم وعدهم عز وجل بالزيادة من فضله على ما تقتضيه أعمالهم فأهل الجنة أبدا في مزيد ثم ذكر أنه ! 2 2 ! ويخصه بما يشاء من رحمته دون حساب ولا تعديد وكل تفضل فهو ! 2 2 ! وكل جزاء على عمل فهو بحساب ولما ذكر ا تعالى فيما تقدم من هذه الآية حالة الإيمان والمؤمنين وتنويره قلوبهم عقب ذلك بذكر الكفرة وأعمالهم فمثل لها ولهم تمثيلين الأول منهما يقتضي حال أعمالهم في الاخرة من أنها غير نافعة ولا مجدية والثاني يقتضي حالها في الدنيا من أنها في الغاية من الضلال والغمة التي مآلها ما ذكر من تناهي الظلمة في قوله 2 ! 2 ! والسراب ما ترقرق من الهواء في الهجير في فيافي الأرض المنبسطة وأوهم الناظر إليه على البعد أنه ماء سمي بذلك لأنه ينسرب كالماء فكذلك أعمال الكافر يظن في دنياه أنه نافعته فإذا كان يوم القيامة فلم يجدها شيئا فهي كالسراب الذي يظنه الرائي العطشان ماء فإذا قصده وأتعب نفسه بالوصول إليه لم يجد شيئا والقيعة جمع قاع كجيرة وجار والقاع والمنخفض البساط من الأرض ومنه قول النبي صلى ا عليه وسلم في مانع زكاة الأنعام فيبطح لها بقاع قرقر وقيل القيعة مفرد وهو بمعنى القاع وقرأ مسلم بن محارب بقيعات وقرأ أبو جعفر وشيبة ونافع بخلاف الظمان بفتح الميم وطرح حركة الهمزة على الميم وترك الهمزة وقوله ! 2 2 ! يريد ! 2 2 ! نافعا في العطش أو يريد ! 2 2 ! موجودا على العموم ويريد ب ! 2 2 ! جاء موضعه الذي تخيله فيه ويحتمل أن يعود الضمير في ! 2 2 ! على السراب ثم يكون في الكلام بعد ذلك متروك يدل عليه الظاهر تقديره فكذلك الكافر يوم القيامة يظن عمله نافعا ! 2 2 ! ويحتمل الضمير أن يعود على العمل الذي يدل عليه قوله 2 ! 2 ! ويكون تمام المثل في قوله ! 2 2 ! ويستغني الكلام عن متروك على هذا التأويل لكن يكون في المثل إيجاز واقتضاب لوضوح المعنى المراد به وقوله ! 2 2 ! أي بالمجازاة والضمير في ! 2 2 ! عائد على العمل وباقي الآية بين فيه توعد وسرعة الحساب من حيث هو يعلم لا تكلف فيه وقوله تعالى ! 2 2 ! عطف على قوله ! 2 2 ! وهذا المثال الأخير تضمن صفة أعمالهم في الدنيا أي إنهم من الضلال ونحوه في مثل هذه الظلمة المجتمعة من هذه الأشياء وذهب بعض الناس إلى أن في هذا المثال أجزاء تقابل أجزاء من الممثل فقال الظلمات الأعمال الفاسدة والمعتقدات الباطلة والبحر اللجي صدر الكافر وقلبه واللجي معناه ذو

اللجة وهي معظم الماء وغمره واجتماع ما به أشد لظلمته والموج هو الضلال والجهالة التي غمرت قلبه والفكر المعوجة والسحاب هو شهوته في الكفر وإعراضه عن الإيمان وما رين به على قلبه .